

20 سورة البقرة 47-82 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

وسلم وبارك على محمد وعلى اللهم صلي وسلم اجمعين. اللهم صلي وسلم وغفر الله لك. امين. فيقول الله تعالى يا بني اسرائيل التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا - [00:00:00](#) يرفعها شفاعا ولا هم ينصرون. يقول الحافظ ابن كثير قد تقدم نظير هذه الآية في صدر وكررت كل هؤلاء للتأكيد والحث على اتباع الرسول النبي الامي الذي يجدون صفته في كتبهم - [00:00:30](#) واسمه وامره وامته. فحذره من كتمان هذا وكتمان ما انعم به عليهم. وامرهم وامرهم ان يذكروا نعمة الله عليهم من اجل النعم الدنيوية والدينية. ولا يحسد بني عمهم من العرب على ما رزقهم الله من ارسال الرسول - [00:00:50](#) الخاتم منهم ولا يهملهم ذلك الحسد. نعم يقول تعالى يقول تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم عني فضلتكم على العالمين. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعا - [00:01:10](#) ولا هم ينصرون. يقول الحافظ ابن كثير قد تقدم نظير هذه الآية. في صدر السورة. وكررت ها هنا للتأكيد والحث على اتباع الرسول النبي الامي. اللهم صلي وسلم عليه يجدون صفته في كتبهم نعته واسمه - [00:01:30](#) وامره؟ نعم. نعم. نعم. فحذره من كتمان هذا وكتمان ما انعم به عليهم ان يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدنيوية والدينية. ولا يحسدوا بني عمهم من العرب على ما رزقهم الله من - [00:01:50](#) الرسول الخاتم منهم ولا يخلهم ذلك الحسد على مخالفته وتكذيبه والحيز عن موافقته صلوات الله وسلم. اللهم صلي اللهم صلي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. في هذه - [00:02:10](#) الكريمة كما ذكر المؤلف رحمه الله كره الله سبحانه وتعالى والنداء لبني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام اسرائيل يعقوب عليه الصلاة والسلام ويعقوب ابوه اسحاق وعمه اسماعيل واسحاق اخوان - [00:02:30](#) الا ان اسحاق امه سارة امرأة ابراهيم امرأته الموبلة عمه واسماعيل ام هاجر السرية التي سراها لما اهداها ملك مصر لابراهيم لما اخدمها سارة ثم اعطتها ابراهيم وتسراها وعلى هذا فالعرب واليهود ابناء العم هم ابناء العم لان العرب كلهم من سلالة اسماعيل - [00:02:50](#) ابراهيم هو الاب الثاني وبنو اسرائيل بنو اسرائيل كلهم من ثلاث يعقوب بن اسحاق واسماعيل وخوان فيكون ابناء العم العرب هم ابناء العم علي بنو اسرائيل واليهود والنصارى هم علماء العم. والله تعالى يخاطبهم يقول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. يذكرهم بنعمه الدينية والدنيوية - [00:03:14](#) فالدينية جعل فيهم الانبياء والرسول كما ذكرهم موسى عليه الصلاة والسلام اذ قال موسى لقومه يعوذ اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤذي احدا من العالمين. فالله تعالى انعم على بني اسرائيل بان جعل - [00:03:36](#) الانبياء كلهم الذين جاؤوا بعد ابراهيم من سلالته وانا ما عليه بالنعم الدنيوية حينما اعطاهم الله المل والسلوى في التيه وفجر لهم الحجر عيون على قدر اسواط بني اسرائيل لغير ذلك من النعم - [00:03:53](#) سلوى الذي الطير والمنك كالزنجبيل ينزل على الشعر والله تعالى يذكرهم بنعمه الدنيا والدنيا يا بني اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

واشكروها اذكروها واشكروها. واني فضلتكم على العالمين المراد باب عالم زميلهم ان الله فضلهم على عالم زمانهم فبنو اسرائيل هم افضل الناس في زمانهم - [00:04:10](#)

واما بعدها بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهم افضل. هذي الامة افضل من بني اسرائيل ولهذا قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس لكن في زمانهم فهم - [00:04:31](#)

افضل الناس في زمانهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل مجيء هذه الامة فبنو اسرائيل هم افضل الناس فضلهم الله على العالمين. فضلهم على عالم زمانهم وهذي ميزة واختصاص اختص الله ببني اسرائيل - [00:04:42](#)

ثم قال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعه شفاعة ولا هم منصورون امرهم الله بتقواه يوما وهو يوم القيامة لا تجزي نفس عن النفس شيئا في يوم القيامة لا تجزي نفس شيئا - [00:04:59](#)

ولا ينفع احد احد ولا اختصاصك بالحسنات والسيئات لا تجزي نفسه عن مسجد الله في الدنيا قد تجزي نفسا عن النفس قد تؤخذ نفس بدل نفس وقد يعفى وقد يفندى بالمال لكن في يوم القيامة ما فيه ما افتدى بالمال - [00:05:13](#)

ليس فيه افتتاح بالمال ولا تجد نفس على نفسه ولا تغني نفسه عن نفسه شيئا. ما في الا الحسنات والسيئات. ولا يقول منها عدل. لا يقول منها عدل يعني تفتدي به - [00:05:27](#)

اذا كانت ظالمة او مشركة او سيئة فلا يقول لها عدل مال تدفعه فينقذها من عذاب الله. اي شيء يعدل بها كما قال تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب - [00:05:40](#)

قال سبحانه ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احد مء الارض ذهبها ولا يقتدى به ولا يقبل منها عدل لا تقبل لا يقبل اي نفس عدل يعني فداء تفتدي بها تقادي بها نفسها في الدنيا قد يقبل الفدا لكن في الآخرة ما في فداء - [00:05:59](#)

ولا تنفعها الشفاعة لا تنفع الشفاعة الكافر لا ترفع الشفاعة مطلقا والممل تنفع الشفاعة بشرطين اذن الله للشافع ان يشفع ورضاه عن المشفوع له. اذا رضي الله عن المشفوع له واذن للشافع ان يشفع نفعت الشفاعة - [00:06:15](#)

واما الكافر فكما قال الله تعالى ولا يقولونها شفاعة في هذه الآية وفي وفي قوله تعالى ما للظالمين من حبيب ولا شفيع يطاع نعم لا يقولون عنه ولا ولا هم ينصرون يعني ولا احد ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الله. من استحق العذاب فلا احد ينصره ولا احد يدفع منه عذاب الله. نعم. احسن الله اليك - [00:06:32](#)

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ان ابي داع للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي امين. ذكر ابراهيم الخليل والتربية امامة الناس. يقول تعالى منبها على شرف ابراهيم خليله عليه السلام - [00:06:52](#)

وان الله جعله اماما للناس يقتدى به في التوحيد حين قام بما كلفه الله تعالى به من الاوامر والنواهي لهذا قال واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اي واذكر يا محمد لهؤلاء المشركين واهل الكتابين الذين - [00:07:22](#)

ملة ابراهيم وليسوا عليها. وانما الذي هو عليها مستقيم. انت والذين معك من المؤمنين. اذكر هؤلاء ابتلاء الله ابراهيم اي اختباره له بما كلفه به من الاوامر والنواهي. فاتمهن اي قالوا - [00:07:42](#)

وبهن كلهن كلهن عقابا فيهن كلهن كلهن احسن الله اليك كما قال تعالى وابراهيم ما الذي وفي اي وفي جميع ما شرع له فعمل به صلوات الله عليه ان ابراهيم كان امة - [00:08:02](#)

قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه استباه وهداه الى صراط مستقيم. واتيناه في دنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين - [00:08:22](#)

وقال تعالى كان من المشركين. وقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا. ولكن كان حديثا مسلما. وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا للنبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين - [00:08:42](#)

وقوله تعالى لكلمات اي شرائع واوامر ونواهي فان الكلمات تطلق ويراد بها الكلمات القدرية لقوله تعالى عليها السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانطين. وتطلق ويراد بها الشرعية. لقوله تعالى - [00:09:12](#)

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي كلماته الشرعية وهي اما خبر صدق واما طلب عدل ان كان امرا او نهيا. وهي وهي اما خبر صدق.

وهي اما خبر صدق واما طلب عدل ان كان - [00:09:32](#)

ومن ذلك هذه الاية الكريمة وان ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اي قام بهن قال اني جاعل للناس اماما اي جزاء على ما فعل. اي

جزاء على ما فعل. نعم. او للناس قدوة وايماما - [00:09:52](#)

به ويحتدى حدوه. عنوان ما هي كلمات الابتلاء؟ وقد اختلف في تعليم الكلمات التي اختبر الله بها ابراهيم عليه السلام وروي عن ابن

عباس في ذلك الروايات وروى عبد الرزاق عن ابن عباس ابتلاه الله بالمناسك وكذا - [00:10:12](#)

ابو اسحاق وروى عبد الرزاق ايضا عن ابن عباس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالطهارة. خمس في الرأس وخمس في

الجسد في الرأس قص الشارع والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرك الرأس وفي الجسد تقليم الاظفار وحرق العانة والختان -

[00:10:32](#)

وغزو اثر الغائق والبول بالماء. قال ابن ابي حاتم وروي عن سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي والناخائي وابي صالح وابي ايش؟

قال ايش؟ قال قال ابن ابي حاتم. نعم. وروي عن - [00:10:52](#)

ومجاهد والشعبي والناخاعي وابي صالح وابي الجلد. باللام شلت باللام مم نحو نحو ذلك. قلت وقريب من هذا ما ثبت في صحيح

مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي عشر من الفطرة قص الشاي واعفاء اللحية

والسواك - [00:11:12](#)

استنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلو العانة وانتقاص الماء. ونسيت العاشرة الا ان تكون مع بعض قال

انتقاص المال يعني الاستنجاء. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:42](#)

اللهم صلي وسلم عليه الفاتورة الخمس الختام والاستعداد وقص الشارب وتقديم الاطفال ونتف الابط ونفضه لمسلم ورواه محمد ابن

اسحاق عن ابن عباس قال الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم فاتمهن فراق فراق قومه في الله - [00:12:02](#)

حين امر بمفارقتهم ومحاجته لله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطأ الامن الذي فيه خلافه. ايش هو؟ وحاجته؟ ومحاجته في الله

حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي فيه خلافه وصبره على قذفه اياه في النار ليحرقوه - [00:12:22](#)

ليلحقوه في الله على هول ذلك من امرهم. والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده في الله. حين امره بالخروج عنه وما امره به من

الضيافة والصبر عليها بنفسه وماله. وما ابتلي به من ذبح ابنه. حين امره بذبحه. فلما مضى - [00:12:52](#)

وعلى ذلك من الله كله واخلصه للبلاء. قال الله له اسلم. قال اسلمت لرب العالمين على ما كان من اله الناس وفراقهم عنوان عهد الله لا

ينال الظالمين. وقوله قال ومن ذريتي قال لا ينال - [00:13:12](#)

عهد الظالمين. لما جعل الله ابراهيم اماما سأل الله ان تكون الائمة من بعده من ذريته. فاجب الى ذلك. واخبر وانه سيكون من ذريته

ظالمون. وانه لا ينالهم عهد الله. ولا يقولون ائمة فلا يقتدى بهم. والدليل على - [00:13:32](#)

انه اجيب الى طلبته قوله تعالى في سورة العنكبوت. قال لان العهد الظالمين نعم. اما جعل الله ابراهيم اماما سألوا الله ان تكون الائمة

من بعدهم من ذريتهم فاجيب الى ذلك واخبر انه سيكون من ذريته - [00:13:52](#)

وانه لا ينالهم عهد الله ولا يكونون ائمة فلا يقتدى بهم. والدليل على انه اجيب الى طلبته طلبة قوله تعالى في سورة العنكبوت وجعلنا

في ذريته النبوة والكتاب فكل نبي ارسله - [00:14:12](#)

الله وكل كتاب انزله الله بعد ابراهيم ففي ذريته صلوات الله وسلامه عليه الصلاة والسلام واما قوله تعالى قال لا ينالوا عهد الظالمين

فيخبره انه كائن في ذريته ظالم. لا ينال عهده. ولا ينبغي ان يوليه - [00:14:32](#)

شيئا من امره ها عند وليه ان يوليه شيئا من امره. وان كان للذرية خليفه ومحسن ستنفذ فيه دعوته وتبلغ له ما اراد من مسأله. قال

لنا عهد انه كائن. هم. في ذريته ظالم. نعم. لا ينال - [00:14:52](#)

عهدا ولا ينبغي ان يوليه شيئا من امره. وان كان من ذرية خليفه. ومحسن ستنفذ فيه دعوتك وتبلغ له ما اراد من مسأله. واختاره

جرب ان هذه ومحسن ومحسن ستنفذ فيه - 00:15:12

دعوته وتبلغ لهما اراد من مسألته. هم. واختار ابن جرب ان هذه الآية وان كانت ظاهرة الخبر انه لا ينال عهد الله بالامامة ظالما ففيها

اعلان من الله لابراهيم الخليل عليه السلام انه - 00:15:32

يوجد من ذريتك من هو ظالم لنفسه. وقال يا شيخ اختار ابن جرب. واختاره الجليل ان هذه الآية وان كانت ظاهرة الخبر انه لا ينال

عبد الله بالامامة ظالما ففيها اعلام من الله لابراهيم الخليل عليه السلام - 00:15:52

انه سيدة من ذريتك من هو ظالم لنفسه. وقال ابن داد المالكي الظالم لا وان يكون خليفة ولا حاكما ولا مفتيا ولا شاهدا ولا راويا. هذه
الاية الكريمة فيها ابتلاء الله تعالى لنبيه وخليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. من هذه الكلمات وان الله تعالى وانه وفى واتم هذه

الكلمات - 00:16:12

فجعله الله اماما جزاء له على وفائه بهذه الكلمات والفضل من الله فهو الذي وفقه وهو الذي هداه وهو الذي جعله امام وهي بيان ان

ان من ذريته من يرث الامامة فيكون اماما ومن ذريته من يكون ظالما. كما قال الله تعالى في سورة الصافات لما - 00:16:42

فذكر ابراهيم واسحاق قال ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين يقول الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني

جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهد الظالمين - 00:17:02

واذا ظرف والمعنى اذكر يا محمد ابتلاء الله لابراهيم واذ ابتلى ابراهيم ان اختبره اعتبره وامتحنه والتكاليف هنا اختبار والله تعالى

ابتلى عبادة بالاوامر والنواهي. فالعباد كلهم مبتلون كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:17:16

الله تعالى اختبر العباد وابتلاهم بالتكاليف واختبر ابراهيم وابتلاه بهذه الكلمات. فاتمهن يعني وفى واقام بالاوامر والمراد بكلمات
الكلمات الدينية الشرعية بشرائع واوامر ونواهي فاتمها ابراهيم ووفى عليه الصلاة والسلام بالكلمات امتثال الاوامر واجتناب النواهي

وصدق الاخبار كما قال تعالى وابراهيم الذي وفى - 00:17:35

فجزاه الله جزاه الله وجعله اماما للناس. قدوة يقتدى به كما قال اسماعيل ان ابراهيم كان امة يعني قدوة في الخير وامام والكلمات

نوعان كلمات دينية شرعية لكلمة القرآن والكلمات - 00:18:02

كلمة الاوراد الشرعية التي وكلمات قدرية يقول كما جاء في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. هذه

الكلمات الكونية القدرية لا يجاوزها البر والفاجر. واما الكلمة - 00:18:22

هي فيجاوزها الفاجر الكلمات الدينية واقيموا الصلاة هذه كلمة الله الدين يجاوزها الفاجر فالفاجر لا يصلي لكن كلمات القدرية لا

يجاوزها احد. لا بر ولا فاجر لابد من نفوذها كما قال صلى الله عليه وسلم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:18:37

لا يستعصي عليه شيء هذه الكلمات هي الكلمات المذكورة في هذه الكلمات الدينية وهي المذكورة في قوله تعالى وتمت كلمة ربك

صدقا وعدلا كلمة ربك صدقا بالخبر وعدلا في الاحكام - 00:18:56

وهذه الكلمات صدق الخبر ونفذ الاحكام عليه الصلاة والسلام فالخبر فخير الله صدق واوامره عدل. فلما وفى جزاه الله فجعله الا قال

قال اني جاعلك للناس اماما يعني قدوة يقتدى به في الخير - 00:19:14

فالامام يكون قدوة في الخير والاشرار يكون غدوة في الشر تعالوا ابراهيم وال محمد وموسى قدوة في الخير وفرعون قدوة في

الشر كما قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار. ائمة يقتدى بهم في الشر والعياذ بالله - 00:19:33

فقال ابراهيم عليه ومن ذريتي سأل ربه ان يكون من ذريتي ائمة قال الله له لا ينال عهدي الظالمين. هذا فيه بيان ان ذريته ينقسم

الى قسمين. قسم ينال العهد - 00:19:51

يكون اماما وقسم يكون ظالما فلا ينال العهد ويدل على انه الظالم لا ينال العهد ولا يولى لا يجوز ان يولى الظالم فلا يكون اماما

للمسلمين ولا يكون يجوز ان يكون اميرا ولا قاضيا - 00:20:05

ولا رئيسا ولا مفتيا ولا حتى ولا شاهدا ولا شهادته ظلمه فالظالم لا يرى العهد قال لنا لعهد الظالمين وفي هذه الاية الكريمة التنويه

تنويه الله تعالى بابراهيم عليه السلام وانه امام وانه امام في الخير. جعله الله اماما - 00:20:21

القيامة وفيه ان الابتلاء والامتحان لابد منه في جميع الخلق حتى الرسل وان الخلق كلهم مبتلى والمختبرون بل لا تحصل الايمان والتمحيص الا بعد الابتلاء والاختبار الرسل يبتلاهم. وكما قال - [00:20:43](#)

فراقا لابي سفيان لما سأله عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب سجادة تكون بيننا وبينه ينال بنا قال له رق كذلك الرسل تبتلى في اول امرها ثم تكون لها عاقبة - [00:21:00](#)

الرسل ابتلاهم اولاً ثم يكون لهم الاصل العاقبة كما قال سبحانه والعاقبة للمتقين فلا بد من الابتلاء وفيه اثبات كلام الله والنصيب من صفاته وهذا كلام الله نوعان كلام قدرى وكلام شرعى وفي الرد على - [00:21:17](#)

المعتزلة الذي قالوا ان كلام الله مخلوق والرد على الاشاعرة الذين قالوا ان الكلام ليس بحرف ولا صوت كلام الله صفة من صفاته ليس بمخلوق كما تقول المعتزلة وليس هو المعنى كما تقول الاشاعرة بل هو بحرف وصوت - [00:21:38](#)

وفيه ان الظالم لا يناله عهد الله ولا يجوز ان يولى اي ولاية الامامة العظمى ولا الامارة ولا القضاء ولا الافتاء ولا الادارة ولا يكون شاهداً ولا تقول شعرته. نعم - [00:21:54](#)

نعم هذا من باب الخبر من باب من باب الخبر بمعنى معنى الامر خبرنا عن الامر ولو كان خبر محض لا لم يوجد في الدنيا امام ظالم لكن يوجد الان ظلمة - [00:22:16](#)

الذي ضرب لكن خالفوا خالفوا شرع الله هذا خبر بما خبر بمعنى الامر. والمعنى لا يجوز ان لا تولوا الظالم. نعم من يقول ترى ويرجع للبيت مثابة للناس واملا. المعنى - [00:22:32](#)

امنوا البيت امنوا البيت واجعلوه امنا كخبر بمعنى الامر امنوا البيت واجعلوه امنا فلا تسفكوا فيه دما ولا تخيف فيه احدا ولو كان خبرا محض ما حصل في مكة خوف ولا حصل فيها رعب مع انه حصل فيه اوقات - [00:22:51](#)

ترابطة لا يخافوا الناس وقتلوا الناس هذا يدل على خبر بمعنى الامر وليس خبرا محضاً لان خبر الله لا يتخلف لو كان خبرا بحرا نعم ايه؟ ما في شك اللي يخالف الاوامر والاعاقبة - [00:23:10](#)

اخذ امر الله وامر رسوله. نعم. هذا يختلف. اذا كان له اذا كان له حد يقام عليه حد واذا لم يكون له حد يعزر. نعم هذا الكفار. هذي في الكفار ليس لهم شفاعة. اما المؤمنون فلهم شفاعة - [00:23:26](#)

بشرط كما قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعته شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. ذكر في الشرطين. هذي الشفاعة للمؤمن اذا اذن الله - [00:23:43](#)

للشفع ورضي عن المشروع له. اما الكفار كما قال ما للظالمين من حميم ولا شيع طاء ولا تنفعها شفاعة الكفرة هذه نعم ان فيه الكفراء في الشريعة والكفار واما المؤمن فله الشفاعة بشرطين. المؤمن العاصي مثلاً نعم. يشمل الشرك - [00:23:53](#)

الظلم الظلم نوعان ظلم اكبر وظلم الكفر وظلم اصغر وهو ظلم الفسق والمعاصي. ايه يقال مؤمن ظالم اللي يتعدى حدود الله وهو مؤمن مؤمن ظالم. نعم ومؤمن فاسق ومؤمن عاصي نعم - [00:24:16](#)